وكيف يتبرأ من نبي من الأنبياء هو مأمور بموالاته مفروض عليه الإيمان به والتصديق بنبوته وإنما أراد به البراءة عن مساواته في الحكم والمقايسة به في القوة على العمل .

ويقال إنه منه بريء وبراء ويقال أيضا قوم براء وقد قرىء إنا براء منكم .

قال أبو زيد يقال نحن منكم براء وبراء وبرآء .

قوله أخاف ثلاثا واثنتين فإن تفصيل ذلك ما ذكره من الخلال الخمس التي عددها وهو قوله أخاف أن أقول بغير حكم وأقضي بغير علم وأخاف أن يضرب ظهري وأن يشتم عرضي وأن يؤخذ مالي يعرض بالشكاية فيما ناله من عقوبة عمر ويشبه أن يكون إنما جعلها في العدد قسمين ولم يقل أخاف خمسا كما قال له عمر لأن الخلتين الأوليين من الحق عليه خاف أن يضيعه والخلال الثلاث من الحق له خاف أن يظلمه فجعله قسمين ليكون أبين للقول وأبلغ في العذر .

وقال أبو سليمان في حديث أبي هريرة أن ابن لبيبة قال جئته وهو جالس في المسجد الحرام وكان رجلا آدم ذا ضفيرتين أفشغ الثنيتين فسألته عن الصلاة فقال إذا اصطفق الآفاق بالبياض فصل الفجر إلى السدف وإياك والحنوة والإقعاء